علاقة الدعوة بالإعلام الإسلامي

* د. أحمد جان الأزهري

الإعلام والدعوة (أبعاد العلاقة)

تمهيد:

إن الدعوة إلى الله تأتي ضمن أهم مقومات التمكين للأمة الإسلامية والمقصود بالدعوة إلى الله تعالى: الدعوة إلى الإسلام فالإسلام موضوع الدعوة وحقيقتها.

ولفظة الدعوة تحمل معاني عديدة وظلالا كثيرة. وعندما نتتبع معانيها وظلالها في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسيرته فإننا نجد أن هذه المعاني والظلال تكاد تجمع العمل الإسلامي كله، إنها تجمع البلاغ والبيان والجمع والبناء والتربية والتكوين والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك كله وغيره لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد. يقول ربنا عزوجل عن رسول الإسلام ﷺ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ فالإسلام موضوع إعلامي كله يجب أن يعم ؛لأن تأثيره في كل صعيد أعمق وأعرق وهو قادر على كل تغييرات اجتماعية دينية وسياسية وتصويبها في ظل مفاهيم إسلامية وهناك علاقة قوية بين الدعوة الإسلامية والإعلام وإن وظائف كل واحد منهما متحدة متقاربة بل إن الإعلام الاسلامي خير وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية في ربوع العالم.

---

* رئيس قسم الدعوة والثقافة والإعلام ، كليه أصول الدين بالجامعة الإسلاميه العالميه ، اسلام آباد.

والدعوة إلى الله تعالى هي الركن الركين في بناء صرح الإسلام وهي الأمل الكبير في عودة روح الإسلام إلى الحياة من جديد كما أنها من أهم مقومات التمكين للأمة الإسلامية وكذلك فإن الدعوة إلى الله تعالى ضرورة بشرية بها ينعدل ميزان الحياة. ولقد صور ذلك رسول الله ﷺ تصويرا بليغا رائعا حيث قال: " مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين فى أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيدهم نجوا ونجوا جميعا" (رواه البخارى)

وإذا كانت الدعوة إلى الله ضرورة بشرية فإنها فريضة أيضا قال تعالى﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُوْنَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ﴾

(آل عمران ١٠٤)

وقال رسول الله ﷺ "بلغوا عنى ولو آية" (رواه البخارى) والحديث هنا بصيغة الأمر وهي فرض كفاية بمعنى أنه إذا قامت فئة من المسلمين بها سقط الحرج والإثم من المجموع.

فإذا كانت الدعوة إلى الله لها هذة المكانة المتميزة فى النهوض بروح الإسلام وتعميم مبادئه السمحة الخيرة إلى كافة الناس جميعا فإننى أرى أن من واجب علماء الإسلام في كل زمان ومكان أن يبحثوا عن الوسائل الأكثر تأثيرا وقدرة فى توصيل تعاليم الإسلام وحقائقه إلى الناس جميعا.

ولا شك أن الإعلام أصبح اليوم أمرا لايمكن أن يستغنى عنه أى إنسان؛ لكثرة ذيوع وسائله وأجهزته التي لا حصرلها، فالعالم يعيش اليوم فى ثورة الاتصال الجماهيري.

ولتصوير أثر هذه الثورة على الإنسان المعاصر يكفي أن نذكر أن الإعلام الموجه إلى الإنسان لا يتوقف الآن لحظة من لحظات النهار أو الليل وأن هذه الإنسان يواجه منذ اللحظة

التي يفتح فيها عينه وينهض من نومه بمؤتمرات إعلامية تتسابق للتأثير على عقله واتجاهاته وتظل تلاحقه طوال اليوم والليل حتى يتجه لينام.

الإذاعة التي لا تكف من بث إرسالها لحظة تستقبله ساعة نهوضه من نومه وصحف الصباح تنتظره قبل أن يخرج من بيته فإذا خرج إلى الشارع واجهته ملصقات لا حصرلها تواجه إليه ألوانا مختلفة من الدعاية والإعلام.

وفي وقت الفراغ تتاح للإنسان مشاهدة العروض السينمائية والمسرحية ذات الأهداف المتباينة كما يستطيع أن يستمع إلى محاضرات ويشهد ندوات تتحدث فى كل شيئٍ وإلى مشاهدة معارض فنية وصناعية وزراعية تقدم إليه آخر ماتوصل إليه عقل الإنسان من ابتكارات في كل مجال.

وفى المساء إذا أتيحت فرصة التأمل وجد بعض المجلات التى تجذبه بإخراجها الجذاب ليطالع ما تقدم له حتى التلفزيون ببرامجه التي تستخدم كل الإمكانيات البشرية والتكنولوجية يشد انتباهه من بداية حياة الإنسان حتى نهايتها.

ومن هذا العرض لموقف الإنسان الإ علامى ندرک أن المواطن المعاصر لا يأوى إلى فراشه قبل أن يقرأ ويرى ويسمع كمّا هائلا من المعلومات والمشاهد تعرض أفكارا واتجاهات وفنونا ودعايات تستهدف كلها شد انتباهه وتوجيهه إلى هدف من أهدافها وهي تحاصره محكما لا سبيل إلى الإفلات حصارا لم يشهد الإنسان في أي عصر.

وهذا يعني أن الإعلام أصبح الآن أمرا لا يستطيع الإنسان أن يستغني عنه لحظة واحدة ، ولهذا يجب علينا نحن المسلمين أن ندرک حقيقة وهي أن الإعلام أصبح تأثيره على الشعوب يشكل سلاحا ذا حدين،حد يمثل نفعا كبيرا في تبادل الثقافات والحضارات وفي توثيق أواصر الوفاق وروابط التعاون بين الدول والشعوب مماله أثره فى تحقيق التنمية

وتجنب ويلات الحروب، وحد آخر يمثل ضررا مدمرا للعلاقات الدولية حيث تستغل أجهزة الإعلام ذات التأثير الجماهيري العالمي الكبير وفي الحروب النفسية وتحطيم الروح المعنوية وفي إحداث التشقق فى البناء الاجتماعي والقيمي والوطني للشعوب لتصبح لقمة سائغة للدول المستعمرة ولتسهيل الغزو الفكرى لهذه الشعوب لتساير مصالح الدول المستعمرة المسيطرة على أجهزه الإعلام العالمية أو لنشر المبادئ الهدامة والعقائد الملحدة والإباحية التي تلبس قناع الإصلاح الاجتماعي لتخفى وجهها الاستعماري والصهيوني القبيح.

فإذا كان للإعلام إيجابياته وسلبياته فإن على المسلمين أن يبحثوا في كيفية استخدام أجهزة الإعلام كأداة صالحة فعالة ومؤثرة في نشر دعوة الإسلام و تعميم مبادئه السامية إلى أرجاء العالم ليعم خير الإسلام للبشرية جمعاء باعتبار الإسلام رسالة عالمية صالحة شاملة لكل زمان ومكان وأشخاص إلى أن يرث اللّٰه الأرض ومن عليها.

وهذا ـــــ ولا شك ـــــ يفرض علينا أن يوجد هناك إعلام إسلامي منظم ومنسق ومدروس على أسس علمية راسخة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأصول الشريعة الإسلامية السمحة لمواجهة تلك الأفكار الهدامة والعقائد المضللة التي تدمر القيم والحضارات الإنسانية والتي تنشره أجهزة الإعلام المعادية للإسلام.

وهذا كله بعرض صورة صادقة لرسالة الإسلام لا تَزَيُّد فيها ولا نقص وتتناول حقائق العقيدة والشريعة والعبادات وشتى المعاملات كما تتناول التاريخ الإسلامى ووقائعه وأحداثه وتعبر عن حضارة الإسلام التى تعتبر عرضا لتراثه الفكري والروحي والعمراني ولقيمه الدينية والمدنية التى صاحبت مسيرته واستقرت معه وتأثرت بها شعوب العالم مصداقا لقوله تعالى ﴿ذَلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ﴾ (يوسف٤٠) وهذا كله من خلال إعلام إسلامى يقوم على أسس علمية ثابتة مستمدة من أصول الشريعة الإسلامية المعروفة.

وقبل أن ندخل فى ماهية الإعلام الإسلامى وتفصيلاته ودوره في نشر دعوة الإسلام أرى أنه من المستحسن أن نبحث أولا في مفهوم الإعلام ومكوناته لتكون الفكرة واضحة في الأذهان على أن نأتي بعد ذلك للحديث عن الإعلام الإسلامى باعتبارة أداة مثلى في عملية الدعوة إلى الله

فى ماهية الإعلام:

أطلق اسم "الإعلام" حديثا على ذلك الجانب من الاتصال الذي يتعلق بتمكين الناس من التزود بالحقائق والمعلومات والأخبار بمختلف الوسائل المتاحة في العصور المختلفة، ابتداء من قرع الطبول ونفخ الأبواق حتى أعظم وسائل الإعلام تقدما في العصر الحديث كالتلفاز العالمي والإذاعة التي تعم الأرض في إطلاقها والإنترنت أخيرا، وبهذا المفهوم يعتبر الإعلام باعتباره مطلبا أساسيا وضرورة حيوية ولو لم يعرف بهذا الاسم "الإعلام والاتصال بالجماهير"

وقد تقدم الإعلام في العصر الحديث تقدما مذهلا بسبب عوامل عدة يرجع أهمها إلى مايلي:

① التقدم العلمي والتقني في مجال الاتصال ووسائله وأجهزته وما ارتبط به من علوم وفنون.

② استفادة العمل الإعلامي في التقديم الكبير في مجالات البحوث والتخطيط العلمى والمتابعة والتقويم.

③ استخدام علوم الإدارة الحديثة وأساليب التنظيم والإشراف المتطورة في تنفيذ الخطط الإعلامية على كافة المستويات العالمية والوطنية وعلى مستوى المؤسسة الإعلامية.

④ إنها خير وسيلة لدعاية فكرة معينة لكسب الموقف والنجاح فى المعارك العسكرية والنفسية ، فهي تصلح للخراب والدمار كما تصلح الغمار والعُمار.

مفهوم الإعلام:

(أ) **الإعلام فى اللغة**___ مصدر أعْلَمَ و أعْلَمْتُ كأذنبتَ ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه ، واستعلمنى الخبر فأعلمته إياه، وأعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان وأعلم الفرس: أي علق عليه صوفا أحمر أو أبيض في الحرب وأعلم نفسه. وسمها بسيما الحرب.

(ب) **الإعلام بالمفهوم الاصطلاحي** هو جانب من عملية الاتصال التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة، في مضامين اجتماعية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين ، والاتصال يقوم على المشاركة في المعلومات والصور الذهنية والآراء ، والتأثير في سلوك المستقبل هو هدف عملية الإعلام فالرسالة الإعلامية التي لا تحظى باستحابة المستقبل لا يمكن أن تعتبر اتصالا، والاستحابة هي إحداث تغيير على الصورة الذهنية للمستقبل عن طريق ماتزوده به من أخبار ومعلومات وحقائق وإدراكه لمضمونها وهذا الإدراك يحركه أو يحفزه على الاستحابة.

ويقصد بالمعلومات والأخبار أي مضمون يعمل على تنوير المستقبلين ورفع الغشاوة عن أعينهم ومساعدتهم على صناعة القرار المناسب.

ومفهوم العملية يعبر عن مكونات عملية الإعلام تتفاعل وتتغير بشكل متحرك ويظهر هذا التفاعل في صورة تغييرات بشكل مستمر خلال فترة من الزمن، فالتفاعل يتم بين فردين ويسمى الاتصال في هذه الحالة بالاتصال الشخصي ويتم بين مؤسسة أو فرد وجماعات متفرقة ويسمى اتصالا جمعيا، أما التفاعل في الاتصال الجماهيري فيتم بين جمهور كبير

وغير متجانس وغير معروف والمرسل لا يستطيع أن ينفاعل مع أفراده وجهالوجه ، ويتم الاتصال الجماهيري على مستوى الأمة.

(ج) مكونات عملية الإعلام ___ ومكونات عملية الإعلام ليست فقط المرسل والرسالة والمتلقي بل هناك عنصر رابع يدخل في التفاعل هو عنصر الوسيلة ، وهي ماتؤدي به الرسالة الإعلامية كالصحيفة أو الإذاعة أو التلفزيون أو الخطبة أو الدرس أو المحاضرة الملتقى أو المؤتمر أو وكالة الأنباء أو السوق أو المعرض وغير ذلك من وسائل الاتصال البشري وهناك أيضا عنصر خامس هو الاستجابة ورجع صدى الرسالة الذي يعني تأثير الرسالة على المتلقى وبرجوع الصدى إلى المرسل وتفسيره له تكتمل الدورة الاتصالية حيث يقوم المرسل بتقويم رسالته فى ضوء رجع الصدى وتكرار الإرسال بعد إدخال ما قد تحتاج إليه من تعديل وتتكرر هذه الدورة بصفة مستمرة إلى ما لا نهاية في المجتمع.

والآن بعد أن تعرفنا على مفهوم الإعلام بالمعنى اللغوي والإصطلاحي ومكوناته نعود للحديث عن الإعلام الإسلامى باعتباره وسيلة فعالة ومؤثرة وأداة صالحة لتبليغ رسالة الاسلام إلى الناس كافة باعتبار أن رسالة الإسلام رسالة عالمية شاملة لكل الأزمنة والأمكنة والأشخاص ، فما المراد بالإعلام الإسلامى وما مكوناته؟

(أ) المراد بالإعلام الإسلامي

لقد عرض عدد من الباحثين والكتّاب الإعلاميين في العصر الحديث تعريفات متعددة للإعلام الإسلامى، ولقد اخترت من هذه التعريفات ماوضعه الأستاذ محمود كرم سليمان في كتابه "التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام" وذلك لما يتميز هذا التعريف من إيضاح وشمول وهو يقول بأن الإعلام الإسلامى هو عملية الاتصال التي تشمل جمع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامي وتؤدي جميع وظائفه المثلى الإخبارية والإرشادية والترويحية على

المستوى الوطني والدولي والعالمي، وتلتزم بالإسلام في كل أهدافا ووسائلها وفيما يصدر عنها من رسائل ومواد إعلامية وثقافية وترويحية وتعتمد على الإعلاميين الملتزمين بالإسلام قولا وعملا ويستخدم جميع وسائل وأجهزة الإعلام المتخصصة والعامة.

ويتميز هذا التعريف مايلى:

① يأخذ بمفهوم أن الإعلام "عملية" مما يؤكد وجود التفاعل والحركية والاستجابة بين المرسل والمستقبل مما يفهم من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد ١١) وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمِ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾(الرعد ١٨) وقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الأنفال ٥٣)

② الإعلام الإسلامي"عملية تشمل جميع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامى " فهو ليس مجرد بعض دروس ومواعظة تلقى من خلال أجهزة الإعلام ، ولا تلك المسلسلات عن التاريخ الإسلامى التي تعرض ضمن برامج الإذاعات أو التلفيزيون، وإنما الإعلام الإسلامي هو كا ما يجب أن يتولاه الإعلام في المجتمع الإسلامى من وظائف وكل مايصدر عن وسائل وأجهزة الإعلام في المجتمع الاسلامي من حوار ورسائل وأخبار وحقائق ونداوت وبرامج موجهة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وترويحية وغيرها.

③ إنه "عملية تلتزم بالإسلام في كل أهدافها ووسائلها وفيما يصدر عنها من رسائل ومواد إعلامية وتعتمد على الإعلاميين الملتزمين بالإسلام " فلا يمكن أن تخرج أهداف الإعلام أو سياساته أو وسائله وبرامجه عن هدى القرآن الكريم والسنة الشريفة والعلوم المرتبطة بهما كالفقه والتفسير والشريعة وأن يستوحى مضمون رسائله الإعلامية من مبادئ الإسلام والأخلاق الإسلامية ومما يحويه القرآن الكريم والحديث الشريف من قصص

صادق ومن تصوير فني معجز وما يتضمنه التراث الإسلامى من أحداث وآداب وفنون وثقافة وتاريخ كما يفيد من الإنتاج الفكري والفني الذي يتفق معها ويسير على منوالها.

والإعلام الإسلامى يعتمد على الإعلاميين والخبراء والإحصائيين والفنيين والكتاب والمؤلفين والقصصيين الملتزمين بالإسلام إيمانا وعملا ويعشيون الإسلام بقلوبهم اليقظة وعقولهم المستنيرة يتفاعل مع مشاعرهم وأفكارهم ، وبذلك يفرزون جميعا إفرازا إعلاميا وعلميا وأدبيا وفنيا ملتزما بالإسلام يوفر المادة الخام التى تصلح للإعلام الإسلامي.

④ الإعلام الإسلامي يؤدى وظائفه على المستوى الوطني والدولي والعالمي فهو موجه للناس كافة ويؤدي دوره في تزويد العالمين جميعا بالإعلام الصادق الموثق بالرأى الصائب المخلص وبالحقائق الثابتة سواء في داخل دار الإسلام أم في خارجها بهدف إنذار جميع الشعوب مما يحيط بهم من أخطار الإباحية والمادية والاستعمار والعلمانية والمبادئ الهدامة وغيرها من الأدوات التي تهدد العالم بالدمار والضياع فى الدنيا والآخرة مع تقديم الحلول الإسلامية العلمية لمشكلات وقضايا الإنسانية ، وإقناع الرأى العام العالمي بمقدرة الإسلام على العلاج الشامل لكافة هذه المشكلات ، ويتضح ذلك من قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سورة سبا: ٢٨) وقوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء: ١٠٧) و قوله تعالى ﴿ قَدْجَاءَ كُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ يَّهْدِىْ بِهِ اللَّهُ مِنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥، ١٦)

⑤ الإعلام الإسلامى يستخدم جميع وسائل وأجهزة الإعلام المتخصصة والعامة في المجتمع الإسلامي وفي أنحاء العالم في سبيل تحقيق أهدافه فهو يستعين بوكالات الأنباء الإسلامية والعالمية المختلفة ويستخدم الأقمار الصناعية وينشر في الصحف والإذاعات الوطنية والدولية والعالمية ويقيم الوسائل الإعلامية المختصصة في الدعوة.

ب) مكونات عملية الإعلام الإسلامى

إن المنهج المناسب لمثل هذا العمل ـــــ في تقديري ـــــ هو أن يتم عرض عناصر الإطار المقترح مرتبا وفق مكونات العملية الإعلامية السابق ذكرها. ونحن هنا نركز على أهم مكوناتها التي تتمثل في المرسل والرسالة الإعلامية الإسلامية والوسيلة الإعلامية والمستقبل

أ. العنصر الأول: المُرسِل

يكون المرسل فى الاتصال الشخصي هو مصدر الرسالة وصاحبها وهو القائم بالاتصال مباشرة أما في الاتصال الجماهيري فيكون القائم بالاتصال مؤسسات إعلامية كبيرة صحفية أو إذاعية أو تلفزيونية أو دور نشر حكومية أو خاصة وطنية أو دولية أو عالمية، وسواء كان المرسل أو القائم بالاتصال فردا أو مؤسسات حكومية أو شركات فإن شروط القائمين بالإعلام الإسلامى ومميزاتهم يجب أن تكون في ضوء قيم الإسلام وعقيدته وشريعته.

ولئن كانت قواعد علم الإعلام تُلِحُّ على ضرورة المعرفة الكاملة بالجماهير ونشر مايهم الجمهور وما يشبع أهواء ه تحت ضغط النجاح والشهرة فإن ذلك لا يعني أن يقوم القائم بالإعلام الإسلامى بالعمل على إرضاء أهوائهم وشهواتهم التي تتعارض مع القيم والمفاهيم الإسلامية .

ويدفع التزام القائم بالإعلام بتعاليم الإسلام إلى السعي لرضاء الله تعالى وبقول الحق والدفاع عنه وحماية القيم والخلق الإسلامي وعدم اتباع أهواء قوم لا يعلمون.وإن القول بأن الإعلام تعبير عن عقلية الجماهير وروحهم واتجاهاتهم وميولهم قد لا يتفق تماما مع وجهة نظر الإسلام بل إن الإعلام الإسلامى هو تعبير عن رسالة الإسلام وتراثه ونجاح الإعلام الإسلامي في توجيه الجماهير وتنشئة الأجيال على الإسلام يجعله معبرا عن عقلية الجماهير الملتزمة بالفكر الإسلامي الذي تخضع ميولهم واتجاهاتهم لما يرضي الله تعالى.

(ب) العنصر الثانى: الرسالة الإعلامية الإسلامية

تتنوع مواد الرسائل الإعلامية في الإعلام الإسلامي بحيث تؤدي جميع وظائف الإعلام فى المجتمع الإسلامي وتنقسم المواد الإعلامية الإسلامية إلي:

❶ المواد الإخبارية:

وهي التي تتضمن الأنباء ومايصاحبها من تفسير وتعليق والأحداث ودلالاتها والعبرة منها، والسلوك المطلوب حيالها حسب الشرع الإسلامي.

والقرآن الكريم كان مثلا للصحافة المكتوبة ، حيث يعتبر نموذجا مثاليا في شدة التأثير على المسلمين ، فهو عين الصدق وخبر السماء كما أنه يروي الخبر ومعه ما يقتضيه من شرح وتعليق وما يحتويه من عبرة وتوجية يقول تعالى:

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ (الكهف :١٣)

ونشرة الأنباء في الإعلام الإسلامي تحتوي على مواد إعلامية محققة صادقة ومختارة بمعايير إسلامية دقيقة تغطي أحداث العالم وتنشره على مستوى العالم وتهتم بدرجة قصوى بأنباء وقضايا الشعوب الإسلامية للتحرر من الظلم الذي يقع من أعدائها.

❷ المواد الثقافية:

وهي تعبير عن رسالة الإسلام وتراثه وتعرض قضايا الأمة الإسلامية بالوسائل المثلى ومن موضوعات هذه المواد:

(أ) مبادئ البشارة والنذارة والأمر بالمعروف النهي عن المنكر والصدع بالحق، والوعظ والإرشاد بالأسلوب غير المباشر عن طريق القصة المشوقة والتمثيلية الهادفة والخطبة البارعة.

(ب) شرح تعاليم الإسلام وشريعته وتراثه الفكري وذلك بوسائل الإعلام

المناسبة ونشر كنوز التراث الإسلامي والإعلام عنها وعرض برامج عن مؤلفيها وجهادهم في سبيل العلم.

(ج) غرس فضائل الإسلام ومحو التقاليد التي تتنا فى مع الإسلام وتزويد الفتيات والأمهات بنصائح تساعد لإنشاء جيل قوي محترم عن طريق الأركان المتخصصة للمرأة في رسائل الإعلام المختلفة.

(د) التصدي للمعارضة الناقمة على الإسلام وذلك بتفنيد التُّهمَ والشبهات التي أثارها المبشرون والمستشرقون وأصحاب الأغراض المشبوهة والمناهج العلمية المضللة، وتعليم اللغة العربية سواء للمسلمين الأعاجم ، وغير المسلمين.

(هـ) دروس في التوحيد وتمجيد الخالق سبحانه و تعالى وذلك كبث بضع دقائق في التليفزيون تبرز صورة كونية تتجلى فيها مظاهر القدرة العليا وتصحبها كلمات سريعة موجزة تدل على أن العلم يعود إلى الإيمان.

(و) تفسير وقائع الحياة وفقا للفكر الإسلامي وعرض مشكلات العالم الملحة من وجهة نظر الإسلام مع تقديم حلول إسلامية لها والعمل على تكوين رأي عام عالمي يؤمن بالحلول الإسلامية لمشكلات العالم الحديث الروحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

(ز) عرض قضايا الشعوب الإسلامية على العالم من منظور إسلامي يجلى حق هذه الشعوب في الحياة الكريمة ويقنع الرأي العام العالمي بعدالة قضاياها.

(ح) مقارعة الإعلام الذي يتهجم على المسلمين بالأسلوب النظيف الملتزم بالفضائل الإسلامية.

وغيرها من الموضوعات التي تعبر عن رسالة الإسلام وتعرض القضايا الإسلامية.

❸ المواد الترويحية:

وهي التي تهدف إلى منح الراحة التي تمكن الناس من مواجهة متطلبات الحياة ،

وتكسبهم الذوق الرفيع عن طريق الفنون المبدعة التي تعبر عن الكون والحياة والإنسان تعبيرا جميلا وتحقق في نفس الوقت هدفا إنسانيا ملتزما بالتصور الإسلامي ، ومن صور المواد الترويحية الإسلامية ما يلي:

(أ) القصص العفيفة الهادفة المعروضة بوسائل وأساليب العرض المختلفة كالمسلسلات والتمثيليات والمسرحيات وغيرها.

(ب) الأغاني الحماسية والملتزمة بالإسلام.

(ج) الفنون الشعبية والمسرحية التي تعبر عن العادات والتقاليد الإسلامية والعرف الإسلامي والفضائل الإسلامية.

العنصر الثالث: الوسيلة الإعلامية:

لقد ظل الإنسان في حاجة دائمة إلى وسيلة تراقب له الظروف المحيطة به وتنذر بالأخطار التي تحدق له وتقوم بنشر الحقائق والآراء والقرارات السابقة والآمال السائدة في المجتمع إلى الأجيال الناشئة وسيلة تروح عن الناس وتسري عنهم المعاناة والمتاعب التي تقابلهم كل يوم.

ويوجد عدد من التقسيمات لأنواع وسائل الإعلام المختلفة ، فهناك وسائل قديمة مثل الخطابة والشعر والندوات والأسواق والمنادات وإشعال النيران في رؤوس الجبال، ووسائل حديثة مثل المطبوعات والإذاعة والتليفزيون والسينما.

وهناك اعتبارآخر للتقسيم إلى وسائل مقروء ة وسمعية وبصرية وبصرية سمعية ، ولكل نوع من الوسائل المذكورة وسائل فرعية، وهناك وسائل إعلام شخصي ووسائل إعلام جمعي ووسائل إعلام جماهيري ووسائل إعلام مواجهي: مثل: الخطابة والمحاضرة والشعر

والمؤتمرات والندوات ووسائل إعلام غير مواجهي مثل: الإذاعة والتليفزيون والسينما والمطبوعات المختلفة.

ونحن عندما نبحث عن الوسائل التي استخدمها الإسلام في الإعلام بحقائقه ودعوته الإنسانية يجب دراسة الوسائل التالية باعتبار وسائل لا بد منها في الإعلام بحقيقة الإسلام وهي:

(أ) القرآن الكريم:

وهو أكبر وسيلة من وسائل الإعلام منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا،ولا يزال من الزاوية العلمية يحتاج إلى دراسات عميقة للمتخصصين. وقد تعرض لذلك بعض الكتاب الإعلاميين فاعتبره البعض رسالة إعلامية معجزة تقف على قمة العمل الإعلامي. وقد تحدى الله تعالى الناس جميعا أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بسورة من سوره أو بآية أو بآيات منه. وحقيقة الإعجاز في القرآن هي الحقيقة الإعلامية في صورتها الخالدة الباقية حيث يستعين باللغة الفصيحة والعبارة البليغة الواقعية والقادرة على غزو القلوب والعقول، ويحتوي على أفضل ما ينير الطريق أمام الإنسانية من تربية وأخلاق واجتماع واقتصاد وسياسة وغيرها مما جعله حتى اليوم الوسيلة الإعلامية العليا التي تحقق وحدة الفكر للمسلمين رغم ما يدبر لهم من مكائد لتفتيت جمهعم وصرفهم عن دينهم كما يتميز بالحركية والفاعلية حيث يتخذ سبيلا سهلا إلى العقول والقلوب وينتج أثرا إيجابيا في المؤمنين يعمق إيمانهم بربهم ويحركهم إلى العمل بتعالمية وإلى اتباع ما يرضيه والانصراف عما ينهي عنه كما يحدث أثرا سلبيا في غير المؤمنين إذ يجعلهم يشعرون بقوة الدعوة وفاعليتها.

(ب) الحديث الشريف

ويلي القرآن الكريم في الأهمية الأحاديث النبوية الشريفة وهي تعتبر وسيلة إعلامية شديدة الفاعلية وأكبر شاهد على ذلك أن الشعب الإسلامي لا يسمع حديثا شريفا إلا

وترك في نفسه من الأثر العميق ما لا تتركه وسيلة أخرى ولا تزال أعمال الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـ وأحاديثه وخطبه أكبر مصدر للعلم والثقافة الإسلامية في العالم، والرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يعتبر صاحب الرسالة الإعلامية الأولى وهو النموذج المثالي للمبلغ لها لذلك فإن سنته الشريفة تمثل الرسالة الإعلامية المثلى.

(جـ) المسجد:

وهو من أهم وسائل الإعلام الجمعي ولو قام المسجد رسالته لكان أعظم أجهزة الإعلام الإسلامي باعتباره مكان العبادة وحلقة الدراسات الفقهية وندوة لمناقشة القضايا التي تهم الرأي العام كما يقوم بمهمة النادي الاجتماعي الذي تعقد فيه المناسبات الدينية والاجتماعية. ورسالة المسجد في الإعلام الإسلامي تحتاج إلى كثير من الدراسات رغم ما كُتب عنها من قبل علماء الإعلام.

(د) الاتصال الشخصي:

وهو أكثر وسائل الإعلام تأثيرا وأكثرها قدرة على تحقيق أهداف الإعلام الإسلامي حيث يعتمد على المواجهة المباشرة بين المرسل والمستقبل مما يتيح الفرصة للمستقبل للاستيضاح والمناقشة.

(هـ) القصص:

وهو من الوسائل التي اعتمد عليها القرآن الكريم والحديث الشريف فقد كان له دور إعلامي كبير باعتباره وسيلة غير مباشرة للتوجية والإرشاد وأسلوبا جذابا للترويح الهادف.

(و) الكتاب الإسلامي:

وهو من وسائل الإعلام المقروء ة الهامة وكان له دوره الكبير في الإعلام الإسلامي من عهد الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـ حيث كان كتاب الوحي يكتبون القرآن الكريم فور

نزول الوحي ثم دونت السنة الشريفة فى كتب بلغت الآلاف.

وتعتبر المكتبة الإسلامية من أهم المؤسسات الإعلامية التي لعبت دورا كبير في نشر المعارف والثقافة ونشر التراث الإسلامي من جيل إلى جيل حتى الآن.

العنصر الرابع: اَلْمُسْتَقْبِل:

اَلْمُسْتَقْبِلُ في الإعلام الإسلامي هو الإنسان أي إنسان كان ؛ لأن الإسلام رسالة الله الخالدة بعث الله به محمدا. صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَمِيْعاً﴾ (الأعراف: ١٨٥)

وقال تعالى: ﴿ وَمَا اَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيْرًا وَنَذِيْرًا﴾ (سبأ: ٢٨)

وهذا العموم بالنسبة لرسالة الإعلام الإسلامي لا يستثنى منه أي إنسان مهما كان جنسه أو نوعه أو لونه أو مهنته أو غير ذلك من الفروق بين البشر.

ومن حقوق المستقبل أن تصل الرسالة الإعلامية إلى كل الناس سواء سعوا إلى استقبالها أو لم يسعوا،فمن حقهم أن تصل الرسالة الإعلامية بالوسيلة المثلى المناسبة لكل منهم ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ وَإِنْ لِمْ تَفْعَلَ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائده: ٦٧) وهذا يعنى ضرورة توفير أجهزه الإعلام ذات الفعالية المثلى القادرة على توصيل الرسالة الإعلامية الإسلامية إلى الناس كافة من المسلمين وغير المسلمين داخل وخارج المجتمع الإسلامي مع مراعاة الأسلوب المناسب لكل فئة منهم.

] ومما سبق يتضح أن الإعلام بكافة وسائله وأجهزته يمكن أن يلعب دورا هاما في الدعوة إلى الله تعالى لما له من تأثير قوي، وذلك كله من خلال إعلام إسلامي منسق منظم مدروس مبني على أسس علمية راسخة مستمدة من أصول الشريعة الإسلامية.

ولكي تنجح عملية الدعوة فإن على القائمين بالدعوة من خلال الإعلام الإسلامي أن يلتزموا بأصول الدعوة من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن واللين والرحمة وأن يتصفوا بالأخلاق الإسلامية العالية.

والله ولي التوفيق

المراجع

١. الإعلام في القرآن الكريم ـــ دكتور عبد القادر حاتم.

٢. التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلامي ـــ محمود كريم سليمان.

٣. التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم ـــ محمد السيد محمد يوسف.

٤. بحوث في الدعوة الإسلامية ـ الأزهر ـ اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفى للأزهر الأمانة العامة.